

النشرة الأسبوعيةأوت 2011**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات أوت 2011**المجلد 2، الجزء 48-أسبوع 3- أوت 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإثنين 01-08-2011:
- 1649 1431... الخزن والعدل والحلم والحكومة!!!
- الثلاثاء 02-08-2011:
- 1652 1432- الدورات السبع
- الإربعاء 03-08-2011:
- 1655 1433- "ماذا حدث"؟ "ماذا حدث"؟ بعد 25 يناير؟
- الخميس 04-08-2011:
- 1658 1434- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 05-08-2011:
- 1662 1435- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-08-2011:
- 1699 1436- عن النجاح والفشل (1 من 2)
- الأحد 07-08-2011:
- 1701 1437- "الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض
- الإثنين 08-08-2011:
- 1705 1438- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2011
- الثلاثاء 09-08-2011:
- 1709 1439- "أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار
- الإربعاء 10-08-2011:
- 1711 1440- عندما يتعري الإنسان (9 من 12)
- الخميس 11-08-2011:
- 1736 1441- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 12-08-2011:
- 1741 1442- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 13-08-2011:
- 1756 1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)
- الأحد 14-08-2011:
- 1758 1444- طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

- الإثنين 15-08-2011 :
- 1763 1445- رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع  
الثلاثاء 16-08-2011 :
- 1766 1446- تشكيل الوعي المصرى الكون  
الجديد (الخربة 1-)  
الإربعاء 17-08-2011 :
- 1768 1447 - أين نحن الآن؟  
الخميس 18-08-2011 :
- 1774 1448 - قراءة في كراسات التدريب  
الجمعة 19-08-2011 :
- 1780 1449 - حوار/بريد الجمعة  
السبت 20-08-2011 :
- 1792 1450- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث  
"حكمة الجانين" 1979)  
الأحد 21-08-2011 :
- 1794 1451- تشكيلات جديدة في الوعي والسلوك!  
الإثنين 22-08-2011 :
- الثلاثاء 23-08-2011 :
- الإربعاء 24-08-2011 :
- الخميس 25-08-2011 :
- الجمعة 26-08-2011 :
- السبت 27-08-2011 :
- الأحد 28-08-2011 :
- الإثنين 29-08-2011 :
- الثلاثاء 30-08-2011 :
- الإربعاء 31-08-2011 :

الإثنين 15-08-2011

## 1445-رمضان، والإبداع، والثورة، والواقم

## تعتة التحرير

## رمضان، والإبداع، والثورة، والواقم

كلما حلّ رمضان الكرم انهال علينا الأطباء الطيبون والشيوخ حسنوا النية بسيل من حسنات الصيام وفوائده الصحية مثل: الرجيم، ونزول ضغط الدم وضبط السكر... الخ، وفي كل رمضان إذا ما سئلت عن ذلك نبهت أن هذه غالباً رشاوى زائفة، لا تليق لتبرير الصيام الذي هو عبادة خالصة لوجه الله، وهو تعالى يجزى به .

ذات رمضان منذ أكثر من عشر سنوات استقبلت الامتناع في رمضان باعتباره باباً موقظاً لإبداع ما أسميته "الإبداع بدءاً بالامتناع" (رمضان بين الامتناع والابداع الدستور 2010/8/18) حيث لاحظت آنذاك أن الصيام يعلمنا الاقلاع عن نمط ثابت متكرر وبالتالي يكسر ما اعتدناه، ثم هو يفتح فرصة جديدة لتشكيل جديد لمن انتبه فشاء ففعل وغير!

ثم أنهت هذه التعتة هكذا:

يأتي رمضان ليعرض عليك أن تحاول، في شق المجالات، ما حسبت أنك لا تستطيعه، بما في ذلك "تغيير النظام"، "هيا قبل أن يعلم حكامنا هذا الاحتمال فيصدروا أمراً بإلغاء رمضان حفاظاً على الامن العام، وضماناً للاستقرار .

ولم أكن أعرف أن ما أشرت إليه في هذه النهاية سوف يحدث بعد عشر عاماً، والحمد لله أن حكامنا لم يكونوا يعرفون أن الثورة إبداع جماعي بالضرورة، وإلا لألغوا رمضان فعلاً .

في مقال آخر بالغ الحداثة، (الوفد في 2011/8/3 بعنوان: "الإيمان هو الحل") امتدت فيه فروضى للإبداع لتشمل حركية الإسلام كله طريقاً إلى الإيمان في مواجهة قوى الانقراض المالى الأمريكى العولمى الجديد، أقررت في هذا المقال، أنه إذا ما ثبت -ديمقراطياً!- أن الشعب المصرى يريد هذا الحل الإسلامى، فليكن حلاً حقيقياً لصالح البشر كافة، وليس استعمالاً لشكل الإسلام لصالح الخاصة وأوهام التفوق في قلاع الجمود، فليكن

الإسلام هو الحل ولكن بحق وحقيقى كما أنزله الله سبحانه، ليملك في الأرض، لأنه ينفع الناس، ودعونا نأمل أن ينجحوا في الاختبار، وليثبت ذلك من واقع الممارسة على أرض الواقع.

المسلم (وأى مؤمن) هو كله لله عمله وماله وفكره وإبداعه وإلا أشرك، وبهذا فهو أمامه فرصة رائعة أن يثرى الحياة الإنسانية ويحافظ على نوعه وهو يساهم في إنقاذ البشرية، ليس بأن يزيد المسلمين واحداً أو واحدة حين يشهر إسلامه مطرباً أو مُطلقةً أو حتى عالم أو فيلسوف، ولكن بإضافة إبداعية تستلهم سبر غور الطبيعة البشرية كما خلقها الله". ثم الاسهام في رسم طريقها الأكمل نحو وجهه تعالى، هذا هو الامتحان الحقيقى لمن يعلن أنه يعرف ما أنزل الله تعالى تحت مسمى الإسلام، ويتصور أنه قادر على تفعيله في الواقع

العالم كله بما آل إليه الآن هو في أمس الحاجة لمنظومة قيم مختلفة، تبني حضارة مختلفة وليست نقيضة ولا منفصلة، حضارة مختلفة عن التي تروجها أمريكا وحتى عن تلك التي تروجها الصين، فهما وجهان لحضارة كمية مغتربة متوحشة.

مادام الأمر كذلك وبدلاً من أن نمارس كل هذه المقاومة واخوف من الحل الإسلامى المطروح، دعونا -إذا ما تولوا الأمر- نساعدهم على كشف وعود الإسلام إبداعاً نحو الإيمان دعونا نفترض حسن النية ونبادر بالمساعدة والتنوير ليستخرجوا فعلاً من الاسلام ومن المسلمين (وغير المسلمين) المخلصين أفضل ما في الانسان لصالح البشرية جمعاء، لا لصالح التميز والتبشير والمباهاة.

لنفترض أن الاسلاميين حققوا نصراً ديمقراطياً فعلاً، إذن علينا أن نحترم الواقع، ونقر بشجاعة أن هذا الشعب المصرى العظيم يفضل أن يعطى الفرصة لمن يقول أنه يستطيع أن يجعل الإسلام حلاً، وعليه -ونحن معه حتى لو اختلفنا- أن نثبت للعالم أن ما أنزله الله علينا كمسلمين هو للناس كافة سواء أسلموا عقيدة أو لم يسلموا.

علينا إذا ما ولى الإسلاميون السلطة عندنا، أن نسهم في الكشف لهم عن حقيقة اللعبة الجارية عبر العالم، وبالتالي عليهم أن ينتقوا الإسلام الذى أنزله الله من الإسلام الذى أصبح أداة لغير ما أنزل الله، بل أحيانا كثيرة، أداة لعكس ما أنزل الله، إذا ما أسهم في اللعبة القذرة الجارية دون وعى.

ليكن "الإسلام هو الحل"، ولكن كبداية نحو الإيمان، ليكن الإسلام هو الحل ولكن كبرنامج فاعل عملى يتحدى الشياطين الجدد عبر العالم ويعمل خير كافة البشر، للدنيا كلها، وليس للمسلمين فقط كما علمنا القرآن الكريم، ليكن الاسلام هو الحل بأن يساهم في أن يدفع الله الناس بعضهم ببعض حتى لا تفسد الأرض.

لن ينطلق المسلمون إلى إسلامهم الحقيقى فإيمانهم إلا من خلال شجاعة مثل شجاعة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح وهو يصرح

في جريدة الشروق بتاريخ 19 يوليو 2001 في حديث له قائلا: ".... لا أتصور أن الإسلام يصادر على الإنسان في اختيار عقيدته، فأن يقول الله "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"، ثم يأتي بعد ذلك من يقول إن أى مسلم يترك عقيدته يطبق عليه حد الردة، فهذا خلل."

ثم يقول د. ابو الفتوح:

"... كذلك يجب التأكيد على حرية التعبير والإبداع، لأنه لا وجود لمجتمع مبدع في ظل غياب الحريات"،

الاسلام - مثل أى دين لم يتشوه - هو أرقى عملية يتميز بها الكائن البشرى كتطور فهو "وليس مجرد عقيدة".

هل لاحظ مسلم طيب وتأمل - دون الرجوع إلى تفسير - أن الله سبحانه يدعو المؤمنين إلى أن يؤمنوا (من جديد) "بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ..."، (136)

هل تأمل أحدنا الفرق بين "م" و"نَا" في الآية الكريمة: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمِنَّا قُلْ لِمَ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.." وصلتني "نَا" في حركية نشطة تفتح الباب للإيمان باستمرار وبلا توقف وحين قارنت بينها وبين "م" عرفت الفرق بين الحركة والسكون

إذا كان العلمانيون أزاحو الدين ورجال الدين، والحكام باسم الدين عن الحكم في صفقة واحدة، فأخشى ما أخشاه هو أن يختزل هؤلاء الحكام الجدد الاسلام إلى الشريعة دون سائر عطائه المتجدد الثورى الابداعى الفائق، ليثبت في النهاية أنهم الوجه الآخر لنفس القيم التى أرسل الله النبين ليقضوا عليها، إن حدث ذلك فسوف يذهبون جفاء، ولا يمكث إلا ما ينفع الناس وليس ينفع المسلمين فقط.

والحمد لله رب العالمين.

رمضان كريم ومبدع.

## 1446- تشكيل الوعي المصري الكوني الجديد (الحرية 1-)

أنهيت مقال الأسبوع الماضى بتساؤل يقول: هل تحتل هذه الزاوية أن نبدأ بتقليب مفهوم الحرية الأسبوع القادم؟

"الفرض" الذى يشغلنى بعد تعرفى على معالم ثورة التواصل والمعلومات، هو أن العالم اليوم، خاصة الشباب، مشغول، قصداً، أو تطوراً حتمياً، بتشكيل ما أسميته "الوعي العالمى الجديد"، فى توجّه ضام، هذا إذا كنا لن نقرض. لم يعد الإعلام والتواصل حكراً على السلطات المركزية بتمويلاتها المشبوهة، وعملقتها الاحتكارية، أتصور أن ما يجرى بين عموم الناس هو عملية تراكم وعى الأفراد فالجماعات فالمجتمعات، بدون حاجة إلى أخذ إذن الحكام ومحتكرى الإعلام المالى المركزى السلطوى، إن ما حدث منذ 25 يناير هو جزء من هذه الثورة العالمية، حتى لو كنا نلعب مع المحرّكين الجهولين لعبة القط والفأر، شريطة أن نكسب الدور فى النهاية.

حين راجعت ما نشر هنا الأسبوع الماضى عن خبرة طفولتى مع صدور "أخبار اليوم" التى ظهرت حين كنت أتابع بهامش وعى أخبار الحرب العالمية الثانية يوماً بيوم، تأكدت أن هذا التشكيل الجمعى الكونى الجارى حلالاً ليس حركية جديدة إلا فيما يتعلق بامتلاكنا - نحن البشر- أدوات تواصل وإعلام لامركزية جديدة وفائقة، وقد وعدت فى نهاية المقال أن أفتح ملف "الحرية" خاصة والكلمة تتردد بتوتر غامر، وسهولة مخيفة، قلت ما دامت الحكاية قد بدأت عندى طفلاً، فلأبدأ مناقشتها من مدخل ما قدمت من أراجيز للأطفال، وقد شجعتنى على ذلك تلك الأسئلة الذكية التى طرحتها رئيسة تحرير برنامج "طعم البيوت" ومقدمة فقرتى الخاصة فى القناة الأولى السيدة الفاضلة "مها حسنى"، وحين وصلنى كرم ضيافة الأستاذ رئيس التحرير السيد النجار، ونائبه الأستاذ مجدى العفيفى، قلت ننتهز هذه الفرصة ونساهم قصداً وعلى قدر المتاح فى تشكيل ما أسميته "الوعي المصرى الكونى الجديد"، واسمحوا لى أن أؤكد ابتداءً أنى أتكلم عن "الوعي العام" وليس عن "الرأى العام" ولا عن "الوعي العالمى" أو "النظام العالمى" لا الجديد ولا القديم.



ولأنني لن أنقل نص الحوار (بالعامية) الذي دار في البرنامج سوف أخيل شابة من شباب 25 يناير تناقشني بدلا من المقدمة الفاضلة، حتى لا أجاوز في تقويلها ما لم نقله:

سألتي الشابة، ماذا تقصد بقولك في الأغنية

"الحرية إنك تقدر ترمى طوبتها" هل هذا معقول؟ كيف يكون الواحد حرا لو استغنى عن الحرية هكذا؟

قلت لها: لو سحنت، نقرأها على بعضها، أكمل، قالت:

**الحرية إنك تقدر ترمى طوبيتها**

**لو مش قادر انك تحمل إلا خيبتها**

قلت: إسمعى يا ابنتى: أحيانا يخطر ببالي أن الأمانة التي عرضها ربنا على السماوات والأرض والجبال (وليس على الإنسان)، فأبَيْن أن يحملنها وأشفقن منها، هي "الحرية"، لكن الإنسان تصدى لها وحملها، وأحيانا أخرى أتصور أنها القول الثقيل الذي ألقاه ربنا على نبينا صلوات الله عليه، وهو بيضره بعينه: "إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا"، ثم أتلفت حولى، قبل وبعد 25 يناير، وأتعجب من استسهال استعمال لفظ الحرية بهذا الشكل، والتهليل لها، حتى تقديسها، وأدعو الله أن نكون قدر حملها، وأن نتجاوز خيبتها كما قالت الأغنية، إلى خيراتها، قالت الشابة: أنت بهذا تصعب المسألة وكانك تلوح لنا بالتنازل عن هذه الجوهرة الثمينة التي عثرنا عليها، فنعود إلى ما كنا فيه، قلت لها: نحن نصنع الحرية صنعا، لا نعثر عليها، نحن دفعنا المقدم غالبا وعلينا أن نواصل دفع الأقساط، الإنسان لا يكون إنسانا إلا إذا كان حرا، ولا يمكن أن أساهم في التنازل عن إنسانيتنا خوفا من خيبتنا، إن خيبتنا البليغة هي أن تلهينا هتافات الديمقراطية عن أن نكون أحرارا بحق، إن الكلمة تتردد كأنها إعلان في "مؤل الديمقراطية" الذي افتتحته أمريكا مؤخرا في الشرق الأوسط الجديد، وكأن الديمقراطية هي مرادفة للحرية ودمتم؟ قالت الشابة: أليست هي كذلك؟!، قلت لها: "لا طبعاً"، ربما تكون الديمقراطية من أهم السبل التي توصل إلى الحرية، لكنها ليست كذلك، الحرية أعمق وأهم وألزم من الديمقراطية خصوصا إذا كانت البضاعة المعروضة مشبوهة، أو مستوردة مضرورية، قالت الشابة: أرجوك لا تصعبها حتى أفهم، قلت لها، وهل أنت أقل ذكاء من الأطفال الذين كتبت لهم عن ذلك؟ قالت لا أعرف، ولكنك خبطتني،

قلت ليكن، ولنلتق في الأسبوع القادم.

الإربعاء 17-08-2011

1477- أين نحن الآن؟

**مقدمة :**

هذا حديث مع شابة صحفية مجتهدة أسئلتها بسيطة معادة كأنها لم تقرأ لى حرف، ومع ذلك أجبتها بما أستطيع احتراماً لاجتهادها برغم تواضع أسئلتها، ثم فجأة اكتشفت أنه حديث يلخص موقفى مما حدث ويحدث برغم أنه ليس فيه جديد تقريبا، إلا أنى رأيت نشره هنا بالإضافة إلى نشره فى الصحيفة التى طلبته فقد يفيد فى توضيح الموقف بإيجاز له دلالتة، بعد سبعة أشهر.

**(ملحوظة: وطبعا حلأ لأزمة شخصية تتعلق بوقت)**

ساحونى.

\*\*\*\*

س 1: من وجهة النظر النفسية والاجتماعية.. ما هو الفرق بين الثورة والانتفاضة والتمرد؟

ج1- يضاف إلى هذه المصطلحات مصطلح الانقلاب، والفوضى:

البدايات تكاد تكون واحدة، ولا يظهر الفرق عادة إلا بتتبع نتائج أى منها، وبعد فترة ليست قصيرة، تماما.

يمكن فهم ذلك مقارنة ببداية الجنون والإبداع فالبداية واحدة حيث يحدث فى كل من بداية الجنون وكذا بداية الإبداع تفكك القديم، وكسر الجمود، والاندفاع، ثم تأتى المرحلة فالمرحل التالية لتحديد الفرق، فإذا تهادى التفكك وكسر الجمود، نتج عنه التفسخ فالجمود، فهو الجنون، وإذا استطاع صاحب التجربة لم مفردات ما فكك ليعيد من خلاله تشكيل نفسه، أو تشكيل موضوع ابداعه، أنتج إبداعا جديدا بكل معنى الكلمة.

نفس الحكاية بالنسبة للظواهر المعروضة فى السؤال: الثورة تكون ثوره حين يتمكن القائمون بها من إعادة تشكيل ما تفكك واستيعاب طاقة اندفاعها ليتكون مجتمع جديد أفضل، وإلا فكل البدائل التى ذكرت تصبح هى الراجعة من أول الفوضى حتى الانقلاب.

\*\*\*\*

س2: وأيهما ينطبق على ما حدث في مصر؟

ج2- نحن للأسف مازلنا في مرحلة الاندفاع والتفكيك، وقد تعطلت المسيرة لدرجة الخطر، أنا أطلق على الثورة عموما اسم "الابداع الجماعي"، وهذا لم يتم بعد على الوجه المناسب نتيجة فرط التركيز على التعامل مع الماضي (فالتأثر والانتقام .. الخ) أما إعادة التشكيل فهي مسئولية الجميع وليست مسئولية الحكام فقط، هي مسئولية كل فرد من الشعب دون استثناء، فنحن مازلنا في بداية الطريق، وربنا يستر.

\*\*\*\*

س3: إلى أي مدى ترى تأثير المظاهرات على صنع القرار في الوقت الحالي؟ وهل هناك وقت يجب أن نكف عنها فيه؟

ج3- الآوان آن من زمن، لكن المظاهرات الآن أصبحت لغة جماعية بين فرق متنافسة، وكأنها انتخابات وإعادة انتخابات بما يسمى الديمقراطية المباشرة (دون إنابة) وهذا مقياس جيد لكنه خطر، لأن الفعل الجمعي في حالات الانفعال الجماعي العاطفي ليس عقلا حاسبا مخططا مسئولوا، وإنما هو يمثل جماعة منصهرة بالغليان لا أكثر، وأحيانا نكتشف في كثير منها ما هو بدائي فعلا، مما لا أحب أن أسميه "عقل القطيع"، لأنني أحذر من استعمال هذا الاسم حتى لا يؤخذ لحساب الدفاع عن النظام السابق، أو يفتح الباب لتلحسر على الحالة التي كنا نعيشها، وإنما اضطرت لذكره هنا حفزا لحمل المسئولية فورا ودائما.

\*\*\*\*

س4: أيهما نحتاج أكثر الآن: حماس الشباب أم حكمة الكبار؟

ج4- أنا لا أميل إلى هذا التقسيم، للشباب حكمته، ولل كبار حماسهم، بصراحة أنا ألتقى شبابا هم كهول بحق، يقاس الشباب في مقابل الكهولة بالقدرة على التغيير، الشباب طاقة، والحكمة تخطيط، وكلاهما موجود عند الكبار والصغار على حد سواء، ولا بد من ضبط جرعة الحماس لإمكان تفعيل التخطيط، وفي نفس الوقت لابد من حسن التوقيت لتحديد متى يكون الحماس هو الأهم، متى يكون التخطيط أولى بالاهتمام ثم يتبادلان وهكذا.

\*\*\*\*

س5: درسنا في علم النفس "سيكولوجية النصاب" هل هناك سيكولوجية لـ"البلطجية"؟

ج5- طبعا وعندي أن دراسة سيكولوجية البلطجي هي أهم من سيكولوجية النصاب.

البلطجي هو خارج عن القانون وله قانونه الخاص المضاد

للمجتمع، ولتقيم السائدة، وهو مجرم قاس متبلد في كثير من الأحيان، لأن الأعمال التي يقوم بها عادة ما تضر أبرياء ليس لهم علاقة بمهمته التي يكون مأجورا عليها عادة، وهو يعتبر نفسه دولة صغيرة لها قوانينها الخاصة، وهو يغير على الآخرين بمقابل دئء، وكل هذا يفرق بينه وبين الفتوة الذي قد يكون في كثير من الأحيان فارسا وراعيا كما علمنا نجيب محفوظ في "ملحمة الخرافيش".

\*\*\*\*

س6: هل تتعارض المطالبات بالمحاكمات العلنية لرموز النظام السابق مع مشاعر التسامح المعروفة عن الشعب المصري؟

ج6- طبعا.

للمحاكمة العلنية فائدتها، بل وضرورتها لكن لها شروطها وحدودها أيضا، فهناك قانون يقول أنه "لا يكفي أن تحق الحق أو تقيم العدل وإنما ينبغي أن يراكم الناس وأنت تفعل ذلك"، هناك علم اسمه "علم العقاب" وهو غير "قانون العقوبات" طبعا، هذا العلم يتكلم عن جدوى العقاب على مستويين: "الردع الخاص" والردع العام"، أما الردع الخاص فالمقصود به أن المجرم حين يلقي جزاءه بحكم عادل مجرمه من الحرية لفترة ما، أو مجرمه من الاحترام، أو مجرمه مما استولى عليه، أو يغرمة غرامة مقابل ما اقترف، فهو يرتدع فلا يعود هو شخصا إليه، ولهذا سمي "الردع الخاص"، أما "الردع العام" فهو أن عموم الناس حين يشاهدون ذلك رأى العين، تصلهم رسالة أن المجرم يلقي جزاءه حين يخترق القانون فهم بذلك يدركون أن هذا ما ينتظرهم إن هم حذوا حذوه فلا يعرضون أنفسهم لمثل هذا العقاب، وهو ما تعنيه الآية الكريمة، ولكن في مجال آخر وهو الحرب هذه الآية التي تقول: "فَأَمَّا تَثَقَفُ لَهُمْ فِي الْخُرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ".

لكن العلانية لا تبرر هذه الاحتفالية الإعلامية عبر العالم هكذا، بعرض الرئيس السابق على سرير بهذا المنظر وهو يستطيع الجلوس طبعا، هذه العلانية هكذا قبيحة اللهم إلا لإبلاغ الناس، والشباب خاصة، جديرة المحاكمة، وصعوبة تطبيق العدل بأسلوب مسئول غير الهتافات والتوبيخ، أما تكرار ذلك فهو أقرب إلى الفرجة والاستثارة على الناحيتين. (والحمد لله توقف العرض القبيح بعد الاطمئنان لوصول الرسالة)

\*\*\*\*

س7: كيف يمكن استخدام مشاعر التسامح والتعاطف في مرحلة البناء القادمة؟

ج7- مشاعر التسامح ليست دليلا على الضعف دائما، والتعاطف هو ان تشعر بشعور الآخر حتى لو كان مخطئا أو سيئا أو مجرما، "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر" هذا هو ما

تعلمناه من سيدنا المسيح عليه السلام، كل هذا صحيح وهو من طبائع الشعب المصرى الأصيل، لكن على شرط ألا يتدخل التعاطف في التأثير على العقاب وألا يعطى فرصة للمجرم أن يتصور أنه مظلوم أو مجنى عليه فيعطل جدوى العقاب .

\*\*\*\*

س8: بماذا تفسر استمرار حالات الهجرة غير الشرعية بعد الثورة؟ ومتى تتوقع أن تنتهى حالات "فقدان الأمل" التي يعيشها الشباب؟

ج8- علينا ألا نتوقع أن يتغير سلوك الناس في شهور أو حتى سنين قليلة، الهجرة غير الشرعية كمظهر من فقدان الأمل تعلن جوع الشباب وحرمانهم وبطالتهم من جهة، كما تعلن نوعا من الحماس والمغامرة من جهة أخرى، فهل انتهى هذا أو ذاك نهاية واضحة حتى نتوقع أن نرى آثارها على أرض الواقع؟ كيف نتوقع توقف الهجرة غير الشرعية والأسباب ما زالت موجودة هي، بل إنها تزيد مع زيادة البطالة وتدهور الوضع الاقتصادى هكذا؟ الشباب الذين كانوا مهاجرين شرعيا هجرة داخلية إلى شرم الشيخ والغردقة مثلا عادوا جوعى إلى منازلهم الآن، فمن البديهي أن يتوجهوا إلى الخارج وبطريق غير شرعى حتى لو غامروا بمخاطرة الموت.

\*\*\*\*

س9: قرأنا كثيراً عن دراسات تؤكد ارتفاع نسبة الاكتئاب بين المصريين وفي الوقت نفسه دراسات تؤكد أنهم سعداء.. أيهما تصدق؟

ج9- هذا كلام مبالغ فيه، ومع احترامى لهذه الدراسات فإنى أود أن أنبه انه ليست كل ما يسمى دراسة هي عملية علمية بالضرورة خصوصا الدراسات الانتشارية (= مدى انتشار مرض بذاته)، فالعينات التي تخرج منها مثل هذه النتائج هي عادة لا تمثل كل فئات الشعب تمثيلا صادقا، كما أن الحد الفاصل، بين الحزن العادى خصوصا في ظروفنا الحاضرة وبين ما يسمى اكتئاب مرضي هو حد نسي، كذلك فإن استعمال لفظ "سعداء" يحتاج وقفة خصوصا هذه التي أشعر فيها أن الإفراط في الشعور بالسعادة دون فعل مناسب، ومسئولية شائكة، إنما يدل على عدم النضج وربما على التبلد الداخلى نتيجة النكوص بشكل أو بآخر.

\*\*\*\*

س10: وماذا تتوقع أن تكون النتيجة إذا طبقت دراسة جادة حول نفس الموضوع الآن؟

ج10- أستبعد أن تجرى دراسة جادة في ظروف مراكز الأبحاث الحالية، وأيضا في ظروف ثقافتنا الخاصة، فالقيم التي نقيس بها هاتين الظاهرتين (الحزن/السعادة) أغلبها مستورد، أما ما نعيشه نحن فهي قيم متعلقة بثقافتنا الخاصة بشكل أو بآخر،

وأنا أفضل أن نبذل الجهد العلمي في تقييم قيم عملية تتعلق بالانتاج مثلا، أو بالاتقان، أو بالابداع، أو بقيمة الوقت، أو بالإنجاز. هذا أكثر فائدة لنا وأحكم قياسا من أن نقيم دراسات نصعق بها الناس فوضى هكذا.

\*\*\*\*

11: قيل أننا شعب نصنع "الفرعون" .. كيف نتحاشى صنع فرعون جديد؟

ج11- هذه حقيقة ولها جانب إيجابي رغم كل شيء، وعندنا مثل عامى جميل يقول "اللى مالوش كبير يشتري له كبير" وقد فزعت من أن تنقلب محاكمة حسنى مبارك هكذا علانية وفي وسائل الاعلام بهذه الصورة المتكررة، أن تنقلب إلى فرجة ومنظرة لا تخرج منها إلا بتحطيم للمعنى الإيجابي للكبير خصوصا عند الأطفال، المطلوب هو مجرد عينة من المحاكمة ليطمئن الشباب إلى أن المسألة جادة، أما تكرار ذلك بهذه الصورة، فهي تصبح مسألة اقرب للفرجة كما ذكرت مع تحطيم قيمة "ما هو كبير"، وما هو دولة، ولا ننسى أن الدولة تتكون داخلنا مع حضورها خارجنا، خصوصا داخل الأصغر منا، الدولة كيان داخلى يتكون من الطفولة ثم نتعامل معه بعد ذلك كيانا خارجيا يمكننا، وهكذا. (انظر أيضا: طفلة مصرية تبحث عن رئيس)

\*\*\*\*

12: كثيرون أعربوا عن أنهم قد فوجئوا بإمكانات الشباب المصرى هل كنت من بين المستغربين؟ .. وآخرون أعربوا عن استغرابهم من حجم الفساد الذى كان موجوداً.. هل هى حيلة نفسية للهروب من مسئولية المواجهة؟

ج12- لم أستغرب قيام الشباب بما قاموا به، فأنا أثق في الأطفال والشباب أكثر من ثقتي في الكبار الذين همدوا من طول عدم استعمال قدراتهم، والتنازل عن كرامتهم، ومن التسليم، ومن التكرار، ثم إن وعى الشباب يتشكل على مدى طويل، وبطريقة ليست ظاهرة بالضرورة، فإذا ما تفجر وأخرج ما تراكم فيه، فإنه يعلن الموجود ولا يعلن أنه تحول جذرى، أو اكتشاف جديد خالص.

أما حجم الفساد فأظن أن الجميع - وأنا منهم- كنا نعرف أنه أكثر حتى من مجرد تصورنا، المصيبة عندى هى ليست في حجم الفساد المادى، ولكن في حجم فساد القيم السائدة في المجتمع مثل خراب التعليم سواء كما يظهر في رشاوى الامتحانات وأرقام التفوق الدالة على غياب التعليم وتفاهته (الثانوية العامة والـ 99% مكرر) أو في فكرة الغش سواء كان الغش الفردى أو الجماعى (بإشتراك الأسر) أو الرسمى (بإشتراك المدرسة والمدرسين).

\*\*\*\*

س13: كيف نستطيع التغلب على تضارب المشاعر الذي يمر به معظمنا بين يأس وأمل وحزن وسعادة وإحباط وتفاؤل؟

ج13- ليس المطلوب أن نتغلب على تضارب المشاعر، إن ما علينا هو أن نعرف أن هذا التضارب هو أقرب إلى الطبيعة البشرية من التعامل مع المشاعر بالأساليب الاستقطابية المسطحة، أعنى أن نقسم المشاعر: إما حزن وإما فرح، إما كره وإما حب، إما يأس وإما أمل، هذا اختزال لوجودنا وتفكير سطحى لا يعين على النضج ولا نمو من خلاله، ولا يدعم الابداع، علينا أن نعيش كما خلقنا الله بكل هذه المشاعر معا، وأن نتحمل ما نمر به وأن ندع مشاعرنا الصادقة تتفاعل مع بعضها البعض فتنضج ونواصل ونصنع الثورة الحقيقية فالحضارة

\*\*\*\*

س 14: هل يمكن من الناحية النفسية والعلمية توصيف شخصيات المرشحة للرئاسة؟

ج14- أولا: هم عدد أكبر من أن يوصف فكيف أعلق عليهم واحدا واحدا

ثانيا: أنا لا أعرفهم ، وليست عندي معلومات كافية عن أى منهم

ثالثا: أنا أرفض - وأوصى برفض- الحكم على شخص أو شخصية بمجرد مشاهدته صورته أو قراءة حوار معه أو مشاهدته في احتفالية من احتفالية التوك شو

فعذرا

ما هذا؟

الخميس 18-07-2011

1448-قراءات في كراسات التدريب



قراءة:

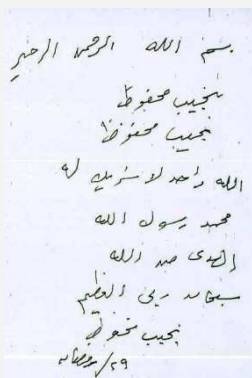
في كراسات التدريب  
(نجيب محفوظ)

مقدمة:

مفاجأة هذه الصفحة لم تكن في حسابنا، اكتشفناها في نهاية قراءتي لها حين لاحظت التاريخ الختامي مصادفة وقد كتبه شيخنا كالعادة بخط يده طبعاً (حتى تصدقوا!!).

وإليك النص أولاً:

ص 33 من الكراسة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الله واحد لا شريك له

حمد رسول الله

الهدى من الله

سبحان ربي العظيم

نجيب محفوظ

29 رمضان



## الفكرة الأولى:

كالعادة: يبدأ نجيب محفوظ مثل كل (أو أغلب) تدرجاته تقريبا بالبسملة، وهو يعيدها في كثير من الأحيان كما أنه ينهي كل صفحة باسمه توقيعا أو كتابة، ثم يكتب تحته تاريخ الكتابة اليوم والشهر والسنة - الميلادية - بالأرقام.

تدريب هذا اليوم بالصدفة كان في رمضان، وبدلا من أن يكتب التاريخ بالتقويم الميلادي كتبه بالتقويم الهجري 29 رمضان، ولم يكتب السنة (الهجرية) كما اعتاد أن يفعل حين يكتب التاريخ عادة بالتقويم الميلادي.

يا ترى هل هي نفحات رمضان التي جعلت هذه اليومية كلها تسبيح ودعوات وذكر وابتهالات؟

هل كان نجيب محفوظ يعلم أن ما يكتبه في رمضان سوف نقرأه معه في رمضان فخرجت منه ابتهالات خالصة تماما دون أن تختلط بأغنية، أو تشترك في فكرة شاردة، أو حكمة أو ذكرى؟

ربما.

أعيش هذه الأيام القرآن الكريم، وأنا أتلقاه "وعيا خالصا"، خطر لي هذا التعبير أثناء ردي على أحد الأصدقاء أو الصديقات في بريد الجمعة، لا أعرف من أين جاءني هذا التعبير، شعرت أن القرآن: إيقاعا وتركيبيا وحضورا: هو جزء من وعي كوني مخاطب وعيا بشريا من لدن حق مطلق ليس كمثله شيء، وبالتالي هو لا يحتاج إلى معجم بجواره، ناهيك عن اجتهادات التفسير التي تصيب حيناً ومجانبتها التوفيق في أحيان أخرى كثيرة، هو وعي خالص، ثم تأتي المعاني فيه بعد تلقيه هكذا وعيا خالصا، فترتق بعض الجمل والألفاظ في محيط الوعي المحيط، فتصل إلى وعيك الشخصي أولاً، تصل كل حسب اجتهاده وسماح ونفاذية مسام وعيه وخشوعه وتجليه.

يفسر لي هذا الفرض ظواهر شغلتنى طويلا في صورة أسئلة محيرة، بعضها جسور خطير، منها مايلي:

1- لماذا يصل القرآن الكريم للأطفال - عادة - كما يصل إلى الكبار وأحيانا أرق وأنقى في الكتاب في القرى خاصة؟.

2- كيف يصل القرآن الكريم إلى الأميين عامة، والكهول منهم خاصة بكل هذا التأثير؟

3- كيف يصل القرآن الكريم باللغة العربية للمسلمين الذين يسمعون (أو يتلون) وهم لا يعرفون العربية).

4- كيف كان الطفل (جيل والدي) يحتم القرآن كله حفظا وتسميعا وهو في سن الثامنة أو التاسعة أو حتى العاشرة قبل أن يدخل ما يقابل سنة أولى ابتدائي في معاهد الأزهر الشريف هذه الأيام.

خطر لي في هذا الشأن (رقم 4) يوما تفكير محتج يقول: أن هذا نوع من حشر الألفاظ بالجملة في مخ الصغير، في هذه السن بما يترتب عليه نوع من التكسد معاً، فلا يعود الطفل - طفلاً ففاضلاً - قادراً على استيعاب الجديد بأية درجة مفيدة، كذلك يمكن أن يعرضه هذا لفقد المرونة ومن ثم يعطل الإبداع، وظل هذا الهاجس يراودني عشرات السنين مع أنني كنت اكتشف باضطراد أن كل من أعرف من الذين حفظوا القرآن صغاراً في هذه السن شُبُّوا أكثر إبداعاً ليس فقط نتيجة تمكنهم من لغتهم الفصحى، وإنما بمقياسي الأصالة والطلاقة، حتى لو اهتزت علاقتهم بالعبادات أو العقيدة قليلاً أو كثيراً.

أقلقتني وأسعدتني هذه الملاحظات المتعارضة مع هاجسي الأساسي، وأخيراً، بعد عشرات السنين بدأت أفكر بطريقة أخرى حتى بزغ لي فرض مختلف يقول:

يبدو أن وعي الطفل الأقرب للفترة يكون قادراً على التواصل مع القرآن الكريم وعياً نقياً خالصاً بشكل سلسل يسهل تسجيل حروفه وألفاظه كلها بهذه السهولة المتناغمة وهذا العمق المتوازن، وأن هذا يظل كذلك بقية حياته مهما ابتعد عن هذه الخيرة الأولى زماناً أو ممارسة.

### الفكرة الثانية:

حين وصلت إلى نهاية الصفحة لاحظت أن هذا هو اليوم الوحيد (حتى الآن ولسبعة أيام لاحقة) الذي كتب فيه شيخنا التاريخ الهجري في النهاية (كما ذكرت في المقدمة)، فرحت أراجع صفحات التدريب والتاريخ في نهاية سبع نشرات سابقة، وسبعة لاحقة، فكانوا على الوجه التالي:

الصفحة رقم 26	التاريخ 1995-2-22
الصفحة رقم 27	التاريخ 1995-2-23
الصفحة رقم 28	التاريخ 1995-2-24
الصفحة رقم 29	التاريخ 1995-2-25
الصفحة رقم 30	التاريخ 1995-2-26
الصفحة رقم 31	التاريخ 1995-2-27
الصفحة رقم 32	التاريخ 1995-2-28
<b>الصفحة رقم 33</b>	<b>التاريخ 29 رمضان (صفحة اليوم)</b>
الصفحة رقم 34	التاريخ 1995-3-2
الصفحة رقم 35	التاريخ 1995-3-3
الصفحة رقم 36	التاريخ 1995-3-4
الصفحة رقم 37	التاريخ 1995-3-5

الصفحة رقم 38	..... التاريخ 6-3-1995
الصفحة رقم 39	..... التاريخ 7-3-1995
الصفحة رقم 40	..... التاريخ مارس 1995

اقتربت بذلك من الفرض الذى ذكرته سابقا والذى يقول:

إن ما يسطره الأستاذ في كراس التدريبات هو مجرد "قمة جبل" من وعى بذاته، يحضر أثناء التدريب، ولا يسجل منه إلا ما يظهر على سطح عموم الوعى، وهذا هو ما يبرر قراءتى استطرادا وتداعيا حتى **الآن (نشرة 28-7-2011 قراءة في الصفحة 30)** ، ويبدو أن وعى رمضان حضره هذا اليوم (29 منه) فجاءت التدريبات كلها ابتهالات ودعاءً وتسبيحا كما لاحظنا.

### الفكرة الثالثة:

لاحظت أيضا أن هذا التاريخ (29 رمضان) هو في العشر الأواخر من رمضان التى فيها ليلة القدر "التمسوها في العشر الأواخر"، وهو أقرب ما يكون إلى الشائع عنها (27 رمضان) واسترجعت علاقتى بهذه السورة الجميلة وكيف أننى تحفظت على كثير من تفسيرات تقليدية لهذه السورة بالذات وخاصة ما ذكر فيها من أن القرآن الكريم نزل في ليلة القدر مع أن التاريخ العادى يقول إنه نزل على دفعات طول سنوات الرسالة كلها (23 سنة).

وصلنى احتمال فرضى ينبهنى أن الوعى الإلهى يمكن أن ينزل جرعة واحدة في وحدة زمنية متناهية الصغر بحيث لا يرصدها الزمن العادى ثم إنها قد تستغرق للخروج إلى الوعى الخاص فالعام سنوات طوال بحساب الزمن العادى.

قياساً مع الفارق حضرتنى محوئى في الإبداع بالذات، وخاصة في قراءتى في شهادات المبدعين (مجلة فصول: المجلد التاسع العدد الثالث والرابع 1990)، وهو قياس مع الفارق طبعاً وكيف أن الرواية (أو القصيدة) التى تكتب في عشرات أو مئات الصفحات قد تتكثف ابتداءً في لحظة شديدة القصر ثم يضطرد الإبداع بعد ذلك وكأنك تشد خيطاً متصلًا من كتلة هلامية حضرت مرة واحدة ثم إذا بها تنساب كالخيط نسيجاً على مساحة أكبر فأكبر في زمن قد يصل إلى سنوات وليس معنى ذلك طبعاً أن القرآن الكريم هو إبداع النبى صلوات الله عليه بأية حال من الأحوال.

هذا مجرد فرض محدود لا أتمسك به بل ولا أنصح بالتمادى في القياس عليه، المهم أن كل ذلك كاد يدفعنى إلى أن أعرج إلى فحص علاقة شيخى بالدعاء والتسبيح وبالهدى وبالتوحيد، وبالله عز وجل.

بدأ شيخنا تدريب اليوم بأن الله واحد لا شريك له (التوحيد) ثم تلى ذلك أن محمداً رسول الله (فكتب الشهادتين ليس بنصهما المعتاد)، رحلت أراجع في ذاكرتى مما تناقشنا

فيه أحيانا حول أن الشرك غير الكفر، فالشرك هو أن نشرك مع الله في عبادتنا أي موضوع آخر: شخص آخر زوج أو ولد أو مال أو سلطة أو ذات، أما الكفر فهو إنكار الحق تعالى أصلا، قصورا، أو جهلا أو عمى.

وأجبت الاستطراد في ذلك واثقا أننا سنعود إليه في صفحة تدريب قادمة

### ثم نختتم شيخنا التدريب هكذا:

"الهدى من الله"

ثم سبحان رب العظيم

وقد ناقشنا من قبل كيف أن الهدى من الله، وكيف أن الله يهدي من يشاء، ومع ذلك يظل الاهتداء إلى الحق هو مسئولية العبد تماما ودائما. **"نشرة 2010-1-27 قراءة في صفحة**

### **التدريب (8) "**

وأخيراً فأنا لا أذكر هل كتبت في قراءتي حتى الآن في كراسات التدريب ما يكفي عن قراءتي لظاهرة التسبيح لأنني أذكر أن شيخي كان يكرر هذا التسبيح صامتا كثيرا كثيرا وأعتقد أنني لابد سأعود إلى ذلك مع العروج إلى تسبيح الجماد (الجبال مثلا) لرب العالمين، وتسبيح ما بين السماء والأرض... الخ وعلاقة ذلك بالإيقاع الحيوى.

### خاتمة:

بينى وبينكم لا أريد أن أعرج إلى تفصيل أكثر من ذلك عن علاقة شيخنا بربنا تعالى، الأمر الذى أنكره الخنا، وهمشه غلاة الحديث ولقد رجعت إلى ما تيسر لي حالا من المتاح في هذا الصدد بدءا بكتاب جورج طرابيشي "الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية" (الطبعة الأولى 1976 حتى الثالثة وهي التي عندي 1980)، وانتهاء بكتاب البحث عن زعلواي تأليف: خالد عاشور الهيئة العامة للكتاب (2006)، مرورا بكتاب الإسلامية والروحانية في أدب نجيب محفوظ تأليف محمد حسن عبد الله (مكتبة مصر 1978)، فوجدت ان هذا كله يحتاج إلى كتاب مستقل خصوصا إذا أضفت إليه دراسي السابقة "قراءة في نجيب محفوظ" وخاصة ("دورات الحياة وضلال الخلود" ملحمة الموت والتخلق في الحرافيش، والشحاذ، ثم ليالى ألف ليلة" الهيئة العامة للكتاب 1996)، وقد وجدت أن المسألة تحتاج إلى كتب لا كتاب، فإذ أضفت إلى كل ذلك ما خطت له لاستكمال دراسي التكاملية لكل من "أصداء السيرة الذاتية" و"أحلام فترة النقاها"، مما وعدت به بعد انتهائى من دراسي التشرىحية لهما فقرة فقره، ("كتاب طبيعة الحلم والإبداع دراسة نقدية لأحلام محفوظ" مكتبة الشروق 2011) وأسوة بالفصل الذى ألقته بآخر كتابى ("أصداء الأصداء" المجلس الأعلى للثقافة 2006) عن الطفولة. إذا جمعنا كل ذلك إلى بعضه إذن لأمكن أن نشر إلى بعض ابعاد هذه العلاقة الرائعة الهادية الأصل.

هل يمكن؟

الواجبات تتسع والأمل يزدهر وأدعو الله أن يتيح لي  
الفرصة لأكمل ما وعدت به!!

إن كان في العمر بقية .

من يدري؟

سيدي، دعني أحذو حذوك وأنا اختم هذه النفحة الرمضانية  
بالدعاء لك ولنا ولمصر

رمضان كريم

وكل عام وأنت معنا أرحب وأعمق

17 رمضان

الجمعة 19-08-2011

1449 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

رمضان كريم

بعان كثيرة

\*\*\*\*

تعنتة أخبار اليوم :

"أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار

د. مصطفى مرزوق

"نافذة جديدة"... مبروك

د. يحيى:

ربنا ينفع

\*\*\*\*

تعنتة صحيفة التحرير: "التآمر هو الحل!!!"

د. مروان الجندي

المشكلة ليست في أن التآمر هو الحل، المشكلة أن يعى من يعتمون القواعد المكتوبة بين أسطر هذه النشرة وأن يعى من يحكمون قواعد اللعبة الكرى، ويحذقونها ولا يسلموا هذا البلد وشعبه الطيب للمافيا الخفية.

د. يحيى:

أصبحت هذه الأمنية بعيدة وأنا أتبع سطحية من يتناولون مصرنا على كل المستويات الحكومية والشبابية والدينية والإعلامية.

لهذا فالاستمرار الايجابي البناء، رغم كل ذلك، هو التحدى المطروح.

\*\*\*

## تعنتة صحيفة التحرير

رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

د. مصطفى مرزوق

"المسلم كله لله عمله وماله وفكره وإبداعه وإلا أشرك" .. صدقت.

هذا هو الإسلام .. هذا هو الخل.

- هل هذا تسليم بالأمر الواقع؟ أم مداعبة لـ "الإسلاميين" .

- إن جاز التعبير-؟ أم مشاركة لهم؟

يبدو أنه مشاركة ..

د. يحيى:

لم أضع أى من هذا فى اعتبارى، هذا الشعار (الإسلام هو الخل) لا يعرف قيمته ومسئوليته، كثيرون ممن يرفعونه، وأعتقد أن المقال عجز عن التأكيد على التفرقة بين الإسلام حلا لكل البشر فى سعيهم نحو الإيمان، وبين الإسلام حلا ينفى كل من هو ليس مسلما، بل كل من لا يتفق مع تفاصيل من يتصورنه "إسلاما".

أنا أضرب الواقع X الحقيقة = يتحرك القلم (والفعل) والحساب على الله، وما لم يكن الإسلام الخل هو حل لما آلت إليه البشرية كلها من ضياع وتهديد بالانقراض فهو لا يكون حلا لا للمسلمين ولا لغيرهم .

الإسلام لا يكون حلا بأن يدخل للإسلام، لأسباب متنوعة أغلبها مجهول وبعضها ليس له علاقة بالإسلام،

الإسلام يكون حلا إذا اجتهد فى حل مشكلة البشرية جمعاء ليس بالتبشير وإنما بعرض وتفعيل القيم الإنسانية التى تحافظ على بقاء النوع ضد كل ما هو اغتراب وجشع والتهام وتعصب

أنا لم أحدد أن المسلم فقط هو كله لله، وإلا فلنم الباقون؟

أريد أن أؤكد أن الإنسان هو كله لله، البشر كلهم لله.

وربما هذا هو ما عنيته فى آخر مقولتى بقولى "والجميع لله".

(الدين لله والوطن لله والجميع لله!!) .

الذين نهلك لهم لأنهم اعتنقوا الإسلام مؤخرا لم يدخلوه لينفذوا ما جاء به الإسلام، إلا قليلا، حتى لو كانوا فى ساحة حذب الوسط، ثم دعنا نفترض أن مليون غير مسلم دخل الإسلام كل سنة، فماذا يكون الخل الحضارى الإيماني ضد الانقراض للباقيين؟

ننتظر حتى يسلموا؟ أم نضحك عليهم وعلينا ونزعم أننا سنعاهم ونفوت لهم كفرهم!!، ثم ندخلهم النار في نهاية الأمر؟  
أعمل معروفاً يا مصطفى دعنا نعبد ربنا بأن نحترم منطق الأطفال والعجائز، وتعدد العقول (والأجناس والشعوب، والأديان!!)، ونحن له مسلمون، وغير ذلك.

\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: (تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: لا تنازل عن نجاحك مجرد أنه يربح الآخريين، فتراجعك لن يخفف رعبهم.

التعليق: ما معنى التنازل عن النجاح

د. يحيى:

قلنا لن نشرح هذه الطلقات

ومع ذلك

فأظن أنني أعي أولئك الذين يزعمون: "عدم الطموح"، والرضا بالتوسط، وتجنب المنافسة.

(ربما)

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف.

التعليق: إذن ماذا؟

د. يحيى:

أنت وما ترى.

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: النجاح امتحان أكبر من الفشل.

التعليق: أكبر أم أصعب؟

د. يحيى:

أظن كلمة "أصعب" هي أفضل من كلمة "أكبر"

عندك حق



وسوف أعود لها وأغريها غالباً في مرحلة النشر الورقي  
شكراً.

أ. نادية حامد محمد

إزاي حضرتك ممكن يكون النجاح عدوان غير شريف؟

د. يحيى:

ياه!!!

لا شرح.

\*\*\*

د. مصطفى مرزوق

قرأت واجتهدت في الفهم وفشلت في صياغة ما وصلني في جملة مفيدة و"قد بلغت من لدن عذرا"، ولذلك سأكتفى بالدعاء لكم.. فجزاكم الله خيراً.

د. يحيى:

ربنا يتقبل

برجاء العودة إلى مقدمة هذا العمل الطبعة الأولى وقد ذكرتها هنا مراراً، وها هي مرة أخرى:

مثل البرق بين الغيوم السوداء،

سوف تخترق كلماتي ظلام فكرك،

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جداً ! ....

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

(1976) .. .. . !!! !

\*\*\*

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ : الصفحة 32

د. أسامة فيكتور

**المقتطف:** الجمال ليس مجرد تناسق الأجزاء في كلِّ قادر أن يعيد تناسق وعي المتلقى بما تيسر، لكنه حضور جدلي بين وعي إنساني، ووعي إنساني فإلهي مطلق في حالة تصعيد بلا نهاية.

**التعليق:** هل هذا ما يحدث في رأس الحكمة؟

آخر مرة رحنت رأس الحكمة رحنت بالنهار فشعرت إنني انحضت وكذلك أحد المرضى من مواجهة جمال الطبيعة فجأة على عكس ما

أذهب مساءً وأستيقظ فجرًا أو صباحاً، فيغمرني جمال الطبيعة بهدوء وكأنه (جمال الطبيعة بهدوء وكأنه تسلسل وعيى مساءً وأنا نائم).

د . يحيى:

وصفك يا أسامة يكفي، وقد فهمت "رسالة" موقعنا في رأس الحكمة الآن أكثر،

وصدق أحاسيسك هكذا إنما تعلن أن هذه النوافذ (الحواس) إلى اللحن الداخلي من الحوار الأرقى والأبقى حين يتناغم مع اللحن الخارجي

شكرا

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. دينا شوقى

تعليق على بريد الجمعة

الى الاب الفاضل حضرة الدكتور يحيى الرخاوى

اشكر حضرتك على انارة الامور لنا وايضا كما اشكر حضرتك على سعه صدر حضرتك وعلى شرف اشراكنا في بريد الجمعة

د . يحيى:

هذا شرف لي أنا

الائتناس أحيانا يكون أفضل من التشجيع.

وأنا أتنس بتفضلكم بالتعقيب.

\*\*\*\*

رسائل الفيس بوك

حوار بريد الجمعة 12-8-2011

Yara Khourshid

صح جدا!!!!!! ايدوكتز

د . يحيى:

يا رب يكون صح "فاعل"

Yara Abd Elhak

جامده

د . يحيى:

عالبركة

Ahmed Adel Beddah

تسلم ايديك يا دكتور ..... كل سنة وحضرتك طيب

د. يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة.

Dina Elkholi

كل عام و انتم بخير يا دكتور يحيى

د. يحيى:

ولك مثلما قلت.

Adel Farag

يدهشي كثيرا أن العلماء لا يبحثون عن علاج لوباء استشرى  
جدا جدا اسمه الغباء!!!

د. يحيى:

أحسن!!

هذه ليست مهمة العلماء،

شخذ البصرة له مختصون آخرون غير أغلب علماء هذه  
الأيام.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

Khaled Eltaib

النجاح هو ذلك الشيء المستخلص من بين حجرى رحى هما  
الجهد و الاجتهاد

د. يحيى:

إضافة جيدة

أوافق.

Heba Ghazy

ما حمل النجاح بعد الاجتهاد دمت بخير يا دكتور

د. يحيى:

..... ليدفعنا إلى اجتهاد تال، لا يشترط تحقيق النجاح  
بقدر ما يشترط استمرار الاجتهاد.

Osama Anwr

نجاح ايه يا سيد اللي بتتكلم عنه , في بلد كلها ماشيه  
بالواسطه والمحسوبيه والكوسه , حسبنا الله ونعم الوكيل

د . يحيى:

برجاء عدم التعميم

وإلا

فلماذا الثورة؟

أعنى الأمل في ما يسمى الثورة .

Amany Mohamed

كلامك جميل اوي يا دكتور صباحك سعيد

د . يحيى:

صباح النور والمعرفة (أو: بالمعرفة) .

Sawsan Hassan

كلام رائع

د . يحيى:

ربنا يبارك .

Shawky Elmikkawy

الكلام ده عين العقل

د . يحيى:

أفضل:

عين العقول "معا" .

Manal Taher

احنا تعلمنا النجاح من حضرتك, يا دكتور

د . يحيى:

أشكرك

Sherien Elmahdy

كلام أكثر من رائع أستاذي الفاضل

د . يحيى:

الحمد لله

\*\*\*

تعتة الوفد:

طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

هداية أحمد

وحتى في المدارس قامت ثورات على المديرين والمدرسين من الأطفال ولم تعد..

د . يحيى:

أدعو الله أن نجد مدرسين يستحقون لفظ "مدرس" ولا نتوقف عند الفرحه بفصل (رفت) هؤلاء المدرسين والمديرين بعد الثورة عليهم، ثم نضيع ونحن نحلم كما تحلم هذه الطفلة المصرية هنا.

Gomaa Ramadan

دكتور يحيى لي سؤال : متى نفيق من الغرور الذي أصابنا بعد الثورة ... وماهي السبل لإعادة الشباب الى الطريق الصواب حتى لا يقيموا القاضي ولايتطاولوا على المجلس العسكري ... يعني مايعجبهش العجب ؟ أرجو الإجابة وأكن لك من الشاكرين

د . يحيى:

سوف أكتب اليوم - غالبا - حكاية سياسية في هذه المنطقة (بين البنت وأخيها وبعض أسرتها) غالبا وسوف تنشر في الوفد غالبا أيضا.

\*\*\*

تعتة صحيفة التحرير

رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

Hamsa Nooh

ايه ده انت في البرنامج وبتكتب هنا ازاي

د . يحيى:

لا أعرف!!

الشاعر عبد الحميد بدوي

اتنين في واحد

د . يحيى:

لم أفهم، وأرجو أن تقبل اعتذاري عن عدم نشر "شعرك" كما فعلت مع الابن محمد أحمد الرخاوي حتى نجد له مكانا آخر - في الموقع أو غيره- غير "بريد الجمعة" وأيضا لتحفظي على تسميته ومستواه،

أرجو ألا يمنعك هذا من الاستمرار لو سمحت.

**Al Sharif Samir Rabia**

تحياتي للجميع ورمضان كريم

د . يحيى:

الله أكرم .

**Hamsa Nooh**

لا نجد معنى الاكونت ده مش لى دكتور يحيى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

د . يحيى:

لم أفهم

يوجد خطأ مطبعى غالبا .

**Mamy Shosho**

" الصيام الذى هو عبادة خالصة لوجه الله، وهو تعالى يجزى به .."

مقولة بسيطة ولكنها هى لب الايمان والخنوع لله تبارك وتعالى... جزاك الله بجميل رضاه يا دكتور

د . يحيى:

آمين، للجميع .

**Neven Nour El Deen**

دكتور يحيى احببى حضرتك على هذا الكلام الاكثر من رائع و المنطقي جدا، اسمح لي ان اضيف انه تم اجراء اجاث علمية عن فائدة صيام ايام النصف من الاشهر الهجرية ثبت انه ثمة علاقة ارتباطية بين حركة القمر و المد و الجزر و جسم الانسان في هذه الايام و يفيد الصوم خلالها في تنقية الجسم من السموم و هذا من فضل المولى فماذا لو تدبرنا صوم الشهر الكريم الذى هو خالصا لوجه المولى عز وجل وهو يجزي به

د . يحيى:

أشركك على نقاء تلقيك، وكرم ترحيبك

ولكن : أنا ضد الجزء قبل الأخير بكل شدة :

أنا أرفض تماما التفسير العلمى للعبادات أو للنصوص الدينية وخصوصا حكاية إزالة السموم إلا إذا كنت تعنين بالسموم "النشاز" الذى يفسد اللحن الكونى الذى نسعى إلى التناغم معه طريقا إلى وجه الحق تعالى.

أما تنقية الجسم من السموم بهذه المباشرة فهذا - حتى لو صح - لا يضيف إلى ديني شيئا ولا إلى صومي تقربا

ملحوظة: قلت مؤخرا أنني استقبل القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا" ثم تأتي معاني الألفاظ بعد ذلك، أو لا تأتي (وكررت ذلك في قراءتي كراسة تدريب نجيب محفوظ الصفحة 33 في نشرة الخميس (أمس))

علاقة هذا "الوعي الخالص" بالإيقاع الحيوى علاقة وثيقة، وقد لحت في ما اقتطفت أنت من أبحاث هذه الرائحة، رائحة الإيقاع الحيوى التى هى أساس فكرى وإيمانى.

لكننى مازلت متحفظا على حكاية السموم.

القرآن أعمق وأقدر من كل هذه المعلومات الجزئية

كذلك الصيام

وكل العبادات الدينية - أو أغلبها - هى أرقى وأنفع من أن تفسر بسلامة البدن، وتنشيط الصحة الظاهرة

لا لا!!

شكراً.

\*\*\*\*

أبن نحن الآن؟:

Sherien Elmahdy

مقالة مهمة جدا

د. يحيى:

هذا حديث يوجز مقالات كثيرة سابقة

لكن يبدو أن الاختصار والتركيز مفيدان جدا.

Shirin Elmakawi

فيه حاجات نورت عندي يا د. يحيى

د. يحيى:

ربنا ينور بصيرتك وبصيرتى وبصيرتنا أكثر فأكثر.

\*\*\*\*

رسائل الموقع المباشر

تعنتة أخبار اليوم:

تشكيل الوعي المصرى الكونى الجديد (الحرية 1)

محسن صادق

أهلاً بك يا برفسور، سعدت أن أجدك هنا .  
استأذنيك أن نتحرك من ذكر ما هو ليس حرية حقيقية، إلى  
ذكر ماهية الحرية الحقيقية . هل تستطع أن تفيد الناس  
بمقالة عن الحرية الحقيقية؟ شكراً تحياتي

د . يحيى:

عندك حق

ولكن مرحلياً أرجو أن تطل على ما سبق أن كتبتة عن  
الحرية في نشرات ماهية الحرية، في سلسلة "الإنسان والتطور"  
اليومية، وإليك بعض الروابط في هذا الشأن: (وهو لم يكتمل  
بعد)

- (نشرة 2011-6-21 "ذكر ما جرى: ما جرى")

- (نشرة 2011-6-22 " الحرية والناس والتفاؤل المؤلم  
المسئول") .

- (نشرة 2011-7-5 " تجليات الحرية في "حالات الوجود"  
والمتناوبة") .

- (نشرة 2011-7-6 "حركة الطبيب (المعالج) النفسى  
والمريض النفسى بن الحرية والأبدولوجيا") .

وهي جزء من كتاب "الأساس في الطب النفسى" .

Mohammad Ghareeb

"الحرية إنك تقدر ترمى طوبتها" (:) (:) (:) (:) :

د . يحيى:

ياليتك تستطيع .

ياليتنا نستطيع .

Hoda el sayed

الحرية أعمق وأهم وألزم من الديمقراطية

بارك الله لك

د . يحيى:

ولك .

Hoda el sayed

"مؤل الديمقراطية!!!!!!!" " هل من توضيح يا دكتور ؟

د . يحيى:

وهل يلزم التوضيح حقيقة



أذهب إلى أي مول وأجعل بصرك يتنقل بين وجوه الناس،  
وحركة العربات ذات العجل، والمعروض، وستجد الإجابة إذا  
قارنت ما يفعله الإعلام الأمريكي عبر العالم من ترويج  
ديمقراطيته، وتوزيع المكافآت والهدايا على الأطفال الذين  
يصفقون له عبر العالم (علما بأنه ليس عندي بديل  
لليدقراطية، حتى بهذا القبح والخداع، في الوقت الحاضر!!)

وكل سنة وأنت طيب.

\*\*\*\*

أين نحن الآن؟

هدي احمد محمد

انا متفقه مع حضرتك تماما في إن "اللى مالوش كبير يشترى  
له كبير"، غير اني ألاحظ ان شباب الثورة الان يحبون ان  
يتكلموا هم فقط، وعلي الجميع ان يسمع دون ان يعترض واذا  
اعترض في نظرهم فهو مجرد على رأيهم، اذا فلا بد من الاعتصام!

هذا مع العلم أنني بالطبع احترم هذه الانتفاضة واقول  
انتفاضة وليس ثورة لان الثورة هي التغير الذي لم يحدث حتى  
الان و شكرا

د . يحيى:

ولكن دعينا نشارك في ان تكون ثورة

\*\*\*\*

تعتة الوفد: طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

Ms. Hoda

رائعة تلك الكلمات .

د . يحيى:

الحمد لله.

السبت 20-08-2011

1450- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين"

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

(911)

الصبر مع الاستسلام عار .  
والصبر مع الاستعداد ألم .  
والصبر مع دوام الرؤية اليقظة حنة  
والصبر مع الإصرار مسئولية  
والصبر مع عدم التخلّى محبة  
والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية،  
وعدم التخلّى، والعمل يضعك فى مراتب النبوة .

(912)

القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار  
التعقل والتشكل .

(913)

إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل  
وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين"  
جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

فهل أنت أهل له الآن؟؟؟

أم أنها ثقوب الانتقاء الاستسهال مع مراعاة خفض الصوت؟  
واحدة واحدة من فضلك.

(914)

إياك أن تخلط بين "الإنقائية" 'الموافقة خاصة' وبين  
"الإهرابية" لتجنب تسلسل كامل ملزم .

(915)

أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسي أكبر من قدرته على الانتقاء والترك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز عن الوفاء بحقها .

(916)

إنما تقاس طاقة الأمة بعدد ساعات "تشغيل جميع العقول في كل وحدة من الوحدات البشرية بها، ثم تشغيل جميع عقول البشر تشغيلاً موضوعياً هادفاً إلى أعلى"

(لابعد أفرادها ولا بعدد حروف كلمات صياحها وطبعاً: لا بعدد المخزون من أسلحتها!!).

(917)

إنما يقاس مدى تدهور الأمة بمقدار الوقت الفاقد، وتعريفه: هو الوقت الذي تمضيه في الدوران حول النفس

أو المشي للخلف على الرأس،

أو السير في المحل،

أو البحث عن ذاتك بعيون مقلوبة،

أو ما شابه ذلك من "روليت" العصر .

(918)

كلما تعمقت في طبقات ذاتك والناس، تلاشت الفروق الفردية، فإذا وصلت إلى الوحدة المتماثلة المكررة، فاحذر التلاشي الأعمى، وافخر بنفسك ممثلاً لنوعك بدلاً من ادعاء اللاذاتية المائعة .

(919)

الناس بالنسبة للحضارة أحد ثلاث:

**حامل للحضارة:** ورغم أنه يحمل أسفارا .. لكن أكثر الله خيره . مسجلاً وناقلاً .

**ومفسد للحضارة:** وبالرغم من أن رائحته كريهه ونموه خبيث، فهو مثير للتحدي وموقظ للانقضاض عليه، وهذا بعض فضله رغماً عنه .

**وصانع الحضارة:** وهو القادر على صنع الكل الأكبر من الأجزاء المتنافرة، باستمرار، وتوصيل وتناغم، وتعميق و .. وكما سترى .

فالكل خادم للحضارة في مواجهة الانقراض .

(920)

ماذا يضرك لو أعدت اكتشاف ماسبق أن اكتشفوه ؟  
ألا يقربك هذا منهم، فيحقق لك أن تفخر بقدرتك مثلهم،  
ثم يحفزك أن تتخطاهم .

الأحد 21-08-2011

1451- تشكيلات جديدة فى الوعى والسلوك

تعنتة الوفد

-1-

قالت البنت لأخيها: أم أقل لك؟

قال أخوها: قلت لى ماذا؟

قالت: قلت لك إنها أمريكا

قال: وأنا قلت لك مائة مرة، لا تحرمينا من بطولاتنا بتفكير الغبى هذا، نحن عملناها، ونحن أولى بها

قالت: بدمتك: هل يعنى أمريكا من كثرة حبها لشبابنا وناسنا، تقدم لنا كل هذه الديمقراطية لنطير بها طيرانا فى سماء الحرية؟

قال: ولم لا؟

قالت: وفلسطين؟ والعراق؟ وأفغانستان؟، وعبر طول تاريخها الأسود الحديث؟

قال: بطلى بقى، كفى، إنها البلد التى ترعرت فيها حقوق الإنسان

قالت: حقوق من؟!! تقصد حقوق الإنسان الأمريكى! وحتى الإنسان الأمريكى فقسها، والشريف منهم يعريها بلا تردد

قال: تقصدين ماذا؟ هل كان عاجبك الحقوق التى كنا نتمتع بها فى عهد صاحبك الله يخيبه؟

قالت: نحن لم نكن نتمتع بحقوق، وبالتالى لم نكن نقوم بواجبات، لكننا لم ندع أننا نصدر حقوق الإنسان للصين أو السعودية

قال: أمريكا لا تفرض حقوق الإنسان إلا على من يطلب استيرادها

قالت: .. والفيتو الذى تستعمله كل خمس دقائق لسحق المستضعفين؟ طالما هناك فيتو، وطالما أن هناك إعدام دون حاكمة بأمر مجلس وزراء احتلال رسمى، وهى تدعم ذلك سرا وعلانية، فكل ما تصدره هذه أمريكا لنا مضروب مضروب

**قال:** هي لا تدعى تصدير الحرية، هي تسوق الديمقراطية  
**قالت:** وحتى الديمقراطية عندها محسوبة نتائجها للأكثر مالا  
 على حساب الأكثر غفلة

**قال:** هي لا تفرض نظاما بعينه، هي مع التغيير حيثما اتجه

**قالت:** لا يا شيخ؟ هل تذكر حكاية "نهاية التاريخ" هل  
 تعرف ماذا تعني؟ معناها إحالة مبدأ التغيير إلى التقاعد،  
 أو إطلاق الرصاص عليه مثل خيول الحكومة الكهولة، التغيير  
 يعني التغيير، وقد قرروا أن تنتهي رحلة التاريخ عند  
 نظامهم، فعولوا العالم

**قال:** أمريكا لم تعلن نهاية التاريخ، هو كتاب كتبه واحد  
 أمريكي، من أصل ياباني، وقد تراجع عنه

**قالت:** تراجع عن بعضه في مقال أو اثنين، في حين تمادى  
 تطبيق أفكاره عبر العالم.

**قال:** يا شيخة؟! حرام عليك، لماذا هذا التعميم؟

**قالت:** حتى العملة يريدون أن يوحدها حتى لا تظهر عملة  
 منافسة من أصله

**قال:** سمعت هذا ولم أفهمه أنا لا أفهم في الاقتصاد كما  
 تعلمين

**قالت:** إذن تفهم في ماذا؟ هل توجد ثورة ثوارها لا  
 يفهمون في الاقتصاد؟

**قال:** مهمتنا أن ندفع السياسيين والاقتصاديين ليدبروها  
 بأمانة بديلا عن هؤلاء اللصوص

**قالت:** المهم هو أن يديرونها لصالح الناس، بالعدل  
 والكفاءة، لا ينبغي أن تأتي قيمة الأمانة قبل المهارة  
 والإنقان، الأمانة تحتاج قوانين تضبطها وتعاقب من يخالفها،  
 فتجول دون تمديه، أما الإنقان وإدارة الدولة والاستقلال  
 الاقتصادي، فتحتاج إلى سياسيين واقتصاديين وطنيين أذكياء،  
 وعلى القانون أن يحاسب من ينحرف منهم بكل الحزم

**قال:** هذه ليست مهمة الثوار، علينا أن ننظف البلد  
 أولا، ونأخذ حق الشهداء من القتلة

**قالت:** إعمل معروفاء، ما هو القضاء شغال على أذنه ليل  
 نهار، إعمل معروفاء، الاقتصاد لا ينتظر سلاسل الثأر، ثم من هم  
 الثوار؟ كل البلد ثوار يا أخي! الله!!، من ذا الذي يصنف  
 الناس إلى "ثوار" و "لائوار"، هل أنشأت جماعة التكفير  
 والثورة؟ لقد بدأ الفأر يلعب في عبي منذ حكاية القائمة  
 السوداء، والقائمة الحمراء

**قال:** الظاهر أن الذي يلعب في حك وليس في عبك هي مجموعة  
 من الثعابين السامة وليست فئراننا

-2-

**قالت الأم لزوجها** وهى تلقى بالصحيفة على الأرض إلى جوارها: عاجبك هذا الذى جرى فى "دسوق"؟ منذ متى وشعبنا كان بهذه القسوة البشعة والقبح الدموى هكذا؟

**قال:** ولكنه يستأهل، هو بلطجى مجرم وقاتل.

**قالت:** المسألة ليست فى أنه يستأهل أو لا يستأهل، المسألة أن هذا ليس شعبنا؟ هذه الطريقة ترسى مبدأ فى غاية الخطورة

**قال:** ماذا كنت تنتظرين من الضحايا وأهاليهم، بعد أن قرأت ما فعل هذا السفاح؟

**قالت:** يبلغون الحكومة،

**قال:** أين هى الحكومة هذه؟

**قالت:** وهل غياب الحكومة يرر للناس أن تسبب على بعضها البعض، مرة بالحق، وعشرة بالباطل،

**قال:** على الأهالى أن يتولوا تنفيذ الأحكام حتى تعود الحكومة

**قالت:** أين هى المحاكمة والأحكام؟ وهل إذا اختلفت أنا وأنت ستنفذ فى حكمك حتى تحضر الحكومة

**قال:**..... والله فكرة!!

**قالت:** فكرة عندك مثلما هى عندى، خلأ! بالك، أنا أملك أسلحة المطبخ

**قال:** أنا أتعجب، كيف تدافعين عن بلطجى بكل هذه السفالة والإجرام؟

**قالت:** أنا لا أَدافع عنه، ثم لماذا هذا الذى حدث بعد القتل، لماذا قطعوه هكذا وفصلوا ساقية وذراعيه ورأسه، ثم لماذا لفوا به البلد هكذا؟

**قال:** ليردعوا بقية البلطجية، أو تنفيذاً لنص حرقى، من يدري؟

**قالت:** ألم تقرأ أن الذين هاجموا بيته كان من بينهم بلطجية أيضاً؟ من ضمن من أى طينة هم؟ وما هو مدى نفوذهم القادم؟ يا ليتك تقرأ محفوظ فى ملحمة الخرافيش لتعرف صراع البلطجية وطبقاتهم

**قال:** أنت لا تعرفين الفرق بين البلطجى والفتوة

**قالت:** بل أعرف ونصف، حتى المأمور فؤاد عبد التواب فى الخرافيش، مارس البلطجة وقتل منافسه على زهرة من موقعه الرسمى، هذا ليس شعبنا، وهو غير الذى ظهر فى ميدان التحرير فى البداية، هل معقول أن هذا شعب واحد؟ هل تفجرت الوحوش التى بداخلنا ونحن مشغولون بالهتاف؟ ماذا جرى؟

**قال:** العدل البطيء أزعج الناس وشككهم في الحاكم  
**قالت:** ولو، هؤلاء ليسوا هم ناسنا، ليست مصر، لست أنا،  
(تبكى بغير صوت)

**قال:** أتبكين موت بلطجي

**قالت:** بل أبكى ضياع شعبي على اليمين والشمال، من أقصى  
التحسيس والطبطقة، إلى أقصى القسوة، والدموية، مالذي  
جرى؟ مالذي جرى لنا؟!

-3-

**قال الرجل لابنه:** سوف أدعو لك هنا يا حبيبي، لن أعمل  
عمرة هذا العام

**قال:** ابنه: لماذا؟ ألم تقل لنا إن ربنا فتحها عليك في  
الحل هذه السنة.

**قال الأب:** لقد وجدت الله،

**قال الابن:** ما هو ربنا موجود دائما

**قال الأب:** لكنني وجدته في مكان آخر غير ما كنت أتصور؟

**قال الابن:** يا خير اسود، مكان آخر؟ ربنا موجود في كل  
مكان وزمان.

**قال الأب:** كلام نردده، لكنني اكتشفته حقيقة راسخة بعد  
ما جرى، بعد ما ضببت نفسي متلبسا

**قال الابن:** ماذا جرى يا أبي؟ ما ذا تقول؟ متلبسا بماذا؟

**قال الأب:** فجأة، وأنا أشاهد أعلام السعودية في ميدان  
التحرير، تذكرتني وأنا أستخرج تأشيرة العمرة، لأتوجه إلى  
بيت الله لأدعو لكم ولنا وأستغفره عن تجاوزات طول العام،  
شعرت فجأة أن ربنا هنا جدا، أقرب من حبل الوريد، يجيبني  
فوراً دون حاجة إلى تأشيرة هؤلاء، هو الذي قال ذلك، وأنه  
سبحانه أكبر من أن أخدعه.

**قال الابن:** تخدعه في ماذا يا أبي؟ أنا غير فاهم.

**قال الأب:** تأكدت من رؤيتي وأنا أصلى أثناء سجودي، فهمت  
لماذا يكون العبد أقرب إلى ربه وهو ساجد، عرفت ماذا كنت  
أفعل، ولماذا العمرة!!!

**قال الابن:** لست فاهم

**قال الأب:** لا تستغرب، بل الإنسان على نفسه بصيرة، أفقت،  
كنت أفوت في ذمعي، وعيني على الاستغفار في العمرة، فلما وجدت  
ربنا وأنا ساجد، وجدته في الحل، وفي حجرة النوم، حالا، وطول  
السنة، وطول الوقت، انتبهت وقررت ألا أخدعه، ألا أخدع  
نفسى

قال الإبن: رمضان كريم!!

قال الأب: الله أكرم

-4-

قال الأخ لأخته: لماذا تفكرين في خلع الحجاب أنت أيضا بعد خمس سنوات من اقتناعك به؟

قال أخته: أنت مالك؟

قال أخوها: لقد حاولت أن أثنيك عنه منذ لبستيه

قالت: أنا حرة

قال: حرة يعني ماذا؟

قالت: حرة أختار من الفتاوى ما أحترم به نفسي، وأغيرها يوم أقتنع بغيرها

قال: وهل اقتنعت بغيرها؟

قالت: ليس بعد

قال: ما لها؟ ماذا جرى لك أنت وأي؟

قالت: هذه الأعلام السعودية في ميدان التحرير

قال: ما علاقة الأعلام السعودية بالحجاب، هل ستعملين مثل أي؟

قالت: ربنا يتقبل منه، لقد حدثني بما حدثك به، فراجعت نفسي

قال: لست فاهما،

قالت: والفضل للثورة

قال: نعم؟ نعم؟ الفضل لمن؟ والله العظيم لست فاهما شيئا

قالت: أحسن!



أوت 2011: أسبوع 3



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

**أ. د. يحيى الرفـاء**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

